

الطرر الأثرية على كتاب (مطابقة الاختراعات العصرية لأحمد ابن الصديق الغماري) الجزء الأول

نقلها من أصل نسخة الشيخ بوخبزة
طارق بن عبد الرحمن الحمودي

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة : قال شيخنا في رسالته (ذكرياتي مع الشيخ الألباني). سألني [أي الشيخ الألباني رحمه الله] عن عمل الشيخ في كتابه : مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية و حيث يحتج بالموضوعات و الواهيات وهو يعرفها ، فأخبرته بانتهاجه مسلك من يحيل عل السند ، وهو يذكر الأحاديث بأسانيدها ، ورد الشيخ ناصر هذه الفكرة بقوة ، كما أشار إلى حلف الشيخ أحمد على أن مراد الله من الآيات النازلة في المنافقين في أوائل سورة البقرة هم الوطئون العصريون ، فلم أدر ما أقول – إلا أنني قلت له بأنه مسبوق ببعض هذا من يوسف النبهاني ، وسأل الشيخ ناصر عن زعم الشيخ أحمد بأن جمال عبد الناصر وأصحابه هم المبشر بهم في الحديث « لا تزال طائفة من أمتي ... » وأن الزعيم المغربي فلان هو المعني بحديث « وكان زعيم القوم أذلهم » فكان جوابي أن ذلك كان من الشيخ رد جميل، لأن الثورة المصرية آوته وحمته بعد لجوئه إليها من المغرب، فقال الشيخ ناصر : كيف يكون رد الجميل بالكذب والتحريف في الحديث النبوي ؟ ولطول العهد نسيت مسائل أخرى تتعلق ببعض أقوال الشيخ الغماري. اهـ—
وللشيخ العلامة الشيخ حمود التويجري رحمه الله رد عليه سماه : إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة

كتب الشيخ علي هوامش نسخته من الكتاب:

١— أما بعد فإن علم النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب ، وإطلاع الله تعالى إياه على ما كان وما يكون إلى قيام الساعة ...

هذه العبارة مخالفة للقرآن (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير) (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله) والصواب أن يقول: بل يحذفها ويقتصر على ما بعدها، ولكن المؤلف ممن يعتقد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الغيب كله حتى الخمسة مفاتيح الغيب كما قال في بعض كتبه وقاله شقيقه عبد العزيز في الأربعين العزيرية، ولم يقتصر على النبي بل عندهم الأولياء يعلمون الغيب حتى الخمسة !!

٢— والمقصود أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه بكل ما هو كائن بعده مما أطلع الله تعالى عليه، وحدث بذلك أصحابه رضي الله عنهم، وظهر مصداق كل ما أخبر به مما سيأتي بعده إلى يومنا هذا

بل إلى يوم القيامة كما هو صريح الآثار

٣— وسميته (مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية)

سماه أولا (طباق الحال الحاضرة، لخبر سيد الدنيا والآخرة، وما تشير إليه الأحاديث والآيات من ظهور عجائب المخترعات) ثم حذف منه وزاد وغير اسمه، وطبعه بعد فراره إلى مصر قبل وفاته

٤— فقال صلى الله عليه وسلم : (لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تكونوا ترونها ولا تحدثون بها أنفسكم) رواه نعيم بن حماد أحد شيوخ البخاري في كتابه المشهور المعروف بكتاب الفتن من حديث سمرة بن جندب

وقد طبع الآن ، ونعيم ضعيف، وسمرة عند المؤلف من أهل النار.

٥— وكل ذلك داخل في قوله صلى الله عليه وسلم (حتى تروا الأمور العظام التي لم تكونوا ترونها فهو من جوامع الكلم

إذا فهمت الأحاديث والآثار الماضية هذا الفهم الإشاري والإجمالي فنعم، لا كما يفيده ظاهرها وما يزعمه المؤلف من عمومها، لأنه لا يكفي الزمان لذكر تاريخ الإسلام والمسلمين إلى الآن وإلى يوم القيامة ذكرا مفصلا معين الأسماء والتواريخ والحوادث وأسمائها وأسبابها فإن هذا مستحيل

٦— قوله تعالى (وغذا العشار عطلت)... وإنما عطلت عن السفر ونقل السلع والبضائع عليها بوجود السيارات وبوابير سكة الحديد ...

على أن الآية في العشار، والواقع أن الإبل كلها عطلت إلا القليل، فما السبب في تخصيص العشار

٧— هو المسيح تطوى له الأرض في أربعين يوما ...

هذا نص على أن الأمر معجزة خارقة للعادة لا كما يريد المؤلف من أن الدجال يستخدم الآلات الحديثة، وفاته أنه ولو استخدمها فإنه لا يمكنه أن يدخل جميع المدن والقرى في العام كله، إلا إذا كان ذلك بطي الأرض فإنه به يمكنه في أربعين يوما

٨— وأجاب بعضهم بأن هؤلاء كلهم أولياء، فيمكن أن تطوى لهم الأرض وأنهم أصحاب الخطوات

وهل كان المتقدمون أعني من السلف الصالح يعرفون أهل الخطوة؟ والصواب أن هذا كله إن صحت أحاديث المهدي، والبحث عنه وعن بيعته يوم عاشوراء يتم عن كريق طي الأرض، كما في حديث الدجال. والمهدي أولى بهذه المعجزة، وليس هناك أولياء ولا خطوة!

٩— وكذلك بعض العلماء كان يسكن القاهرة وهو رئيس محكمة الاسكندرية

الشيخ محمد بنحيت شيخ المؤلف

١٠— لأن الطريق بين المدينة والعراق لا تزال غير معبدة ولا معينة حتى يسلكها الراكب وهو آمن من ضلال الطريق

وقد عبتت وعينت

١١— وهذا الحديث في معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم من ثلاثة وجوه: أولها الإخبار والإشارة إلى ظهور السيارات...

لو صح، والعزو إلى مسند الفردوس مؤذن بالضعف

١٢— ومن الأحاديث المشيرة إلى ظهور بوابير سكة الحديد والسيارات ...

للشيخ عبد الحي الكتاني رسالة في ظهور سكة الحديد ووابورها وما ورد في ذلك، طبعت بالجزائر ولا بد أن يكون المؤلف وقف عليها واستفاد منها؟! ثم وقفت عليها وهي نادرة، فعلمت أن المؤلف أخذ كل ما فيها وزاد عليها ولم يشر إليها

١٣— ومن الأمور العظام التي رايناها كما قال صلى الله عليه وسلم الطيران في السماء في الطائرات الكبيرة الحاملة للستين والسبعين

بل والمآت واخترعت طائرة الكونكورد وهي تسع ألف راكب

١٤— فقد كان الحجاج يذهبون من المغرب المراكشي إلى الحجاز في سنة، واليوم صاروا يذهبون إليه بالطائرات في يوم واحد مع بعض ليلة

بل في ست ساعات فقط، بطائرة البوينك

١٥ — وأما الطائرات الحربية فمذكورة في القرآن العظيم ...

لشقيق المؤلف الشيخ محمد الزمزمي رسالة كشف الأخدان عما في القرآن من الإخبار عن أمور وقعت في هذا الزمان، وقف عليها المؤلف وكتب عليها وأخذ منها ما شاء ، ومنها هذه الآيات وغيرها كثير، ولم يشير إليها بكلمة، لما بينه وبين شقيقه من عداوة وحقد نسأل الله العافية.

١٦ — قال تعالى في أشرط الساعة (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت ...

هذا من كشف الأخدان

١٧ — ومنها التليفون والتلغراف والراديو ويشير إلى ذلك قوله تعالى (ويقذفون بالغيب من مكان بعيد)

هذا من كشف الأخدان للزمزمي

١٨ — ...إلا بالتلفون أو التلغراف في البلاد البعيدة كما شاهدناه

قد اكتشفت اليوم وسيلة أسهل وأسرع، تسمى الفكس وهو بمثابة رسالة تملئ وترسل حالا بواسطة آلة خاصة تسمى الفكس وهو شائع الآن جدا

١٩ — إخباره صلى الله عليه وسلم ببساتين الحيوان ...

بجدائق

٢٠ — ...فقال تعالى (وإذا الوحوش حشرت)

وهذا من كشف الأخدان للزمزمي

٢١ — قال الله تعالى (والطور وكتاب مسطور ...)

وهذا من كشف الأخدان للزمزمي

٢٢ — وقال تعالى (وإذا البحار سجرت)

وهذا كذلك

٢٣ — ...من أجل البترول، فإن بوادر الخلاف بين أمريكا وروسيا من أجله قائمة ...

الحرب قائمة الآن (١٩٩٠) يناير، بدأتها العراق فاحتلت الكويت وضمته إليها، ذاكرة أنها منها، والسبب جزما البترول، ثم تدخلت أمريكا والدول الأوروبية كلها ضد العراق للقضاء عليه، وإخراجه من الكويت، وهذه الأخيرة ذريعة للانتقام من العراق، أما روسيا فقد ذهب ريجها.

٢٤ — ويشير إلى البترول أيضا قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض

أثقالها)...

بقية السورة تحتم أنها في الساعة وأشرطها لا في الدنيا

٢٥ — قال الله تعالى (وإذا الجبال سيرت) وقد قدمنا أن هذا في الدنيا قبل قيام الساعة وتسييرها زواها من أماكنها

وقد قال تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) وهذا عند قيام الساعة ،
والقرآن يفسر بعضه بعضا

٢٦ — وروى أحمد في مسنده من حديث سمرة بن جندب

سمرة هذا عند المؤلف من أهل النار كما ذكره في الجؤنة متبعا في ذلك أئتمته الروافض

٢٧ — فهذا النسف غير المذكور في قوله تعالى (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا)
بل هو هو ، بدليل قوله بعده: ونمد الأرض مد الأديم) وهو قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) الخ
، ولماذا هذا التعسف في التأويل والتلاعب بكتاب الله تعالى ؟

٢٨ — وانكدار النجوم ضعف نورها أو ذهابه بالكلية عند وجود النور الكهربائي

وأين أضواء الكواكب من نور الكهرباء الذي لا يتجاوز مكانه

٢٩ — ومن الأمور العظام... إنزال المطر الصناعي... وقد اشتهر أنها جربت في أقطار متعددة
فصحت وتم سقي الأرض بها

ولكن هذا مؤقت وضعيف، ولا يمكن الاعتماد عليه كما هو معروف

٣٠ — ولا يخفى أن الدجال يهودي، وأن اليهود ينتظرون خروجه كل يوم... فإذا خرج إمامها
الأعور الكذاب ...

لكن اليهود يعتقدون أن مخلصهم من نسل داود وبه يحكمون العالم وليس كالدجال الموصوف في
الحديث

٣١ — كما أن القمح يلقى في ماكينة فيطحن وينخل ويعجن ويخبز ويطبخ ويخرج جاهزا

في هذا مبالغة واضحة

٣٢ — ولذلك لم يفعل هذا في المدن وبين من له خبرة بتلك الآلات التي بها يتزل المطر الصناعي
سبق أن قلت بأن هذا يحصل في دولته إسرائيل التي لها ارتباط بالمدن المتحضرة والتي يجتمع فيها
من المخترعات الخ

٣٣ — والدليل القاطع على ما ذكرناه أن في صحيح البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن
شعبة ...

هذا عند المؤلف من الفساق فكيف يروي عنه

٣٤ — ولا يخفى بطلان هذا التأويل وفساده

ولماذا البطلان ما دام معه سحر وشياطين

٣٥ — حتى صار كثير من الناس يبيع أملاكه أو يترك تجارته ويقبل على زرع الأرض مبالغة، وينبغي أن يبحث المؤلف عن حديث يشير إلى ظهور التجارة في الحشيش وإقبال الناس عليها وانتفاع إخوان المؤلف بها

٣٦ — فإنك ترى في كثير منها صور الحرم المكي... وفي تلك الصور تظهر المنائر العالية الطويلة كما قال صلى الله عليه وسلم

تطويل المنائر آية مستقلة كما هو ظاهر

٣٧ — لأنها صارت طرقا ولم تبق مساجد

ليس معنى الحديث هكذا ، وإنما المراد أن الناس يمرون بها ويتخذونها طرقا دون أن يصلوا تحية المسجد أو غيرها، ثم في كلام المؤلف مبالغة ظاهرة، وهو يوقل بمعنى حديث لا يصح أن المساجد في آخر الزمان ستكون عامرة وهي خراب من الهوى كما سيأتي

٣٨ — فإذا تمسكنا بلفظ الظهور وحقيقة القلم كان الحديث في ظهور القلم الأبنوس قطعاً وزاحم قلم الأبنوس بل كاد يلغيه ظهور قلم الحبر الجاف (بيك) الذي شاع استعماله لرخصه وسهولة أمره بخلاف قلم الحبر

٣٩ — وقد رأيت مرة امرأة ماشية في شارع الغورية وعورتها بادية مع أنها كاسية بالقاهرة

٤٠ — ثم رأيت مرة أخرى امرأتين بهذه الصفة في أحد شوارع الزيتون وعلى رأسها البرانيط بالقاهرة

٤١ — وهذه السياط قد تكون من أذنان البقر كالواقع من البوليس الفرنسي في المغرب هذا لا يعقل، فإن الذنب لحم وعظم ودم، والمقصود وصف الشبه كما في الحديث بعده : كأنها الخ.

٤٢ — ...والحميات التسع والعراق وشرق الأردن ..

هذا وما بعده ليس من جزيرة العرب، وليس فيه وفي لبنان أمير الآن

٤٣ — الحديث ، وهذا يشير إلى أفراد مخصوصين من هؤلاء الأراذل كبعض زعماء مراکش في الطبعة الأولى تسميته (كعالل الفاسي)، وسبب حملة المؤلف على علال الفاسي وحزبه أنه بعد الإفراج عن المؤلف وحصول الاستقلال كان حزب الاستقلال هو الحاكم بأمره ، لا ينافسه غيره، وأصدر لائحة بأسماء الخونة في نظره لحاكمتهم ومصادرة أموالهم، منهم المؤلف الذي هدد بالاختطاف من داره بطنججة، ففر منها ليلاً وخرج من المغرب إلى مصر، فاستقبل هناك من جمال

عبد الناصر نكاية في الحزب الذي كان ضده، فنشر علال في صحيفتهم (العلم) مقالا وصوره المؤلف يصافح جمال مع سب جارح، فطبع المؤلف هذا الكتاب بعد ما زاد فيه تسمية علال وجمال الخ

٤٤ — وحزبه الملعون الممقوت

حزب الاستقلال

٤٥ — ولا سيما حزب الخبيث

حزب الاستقلال

٤٦ — وهذه هي مطالبهم اليوم وهي المشاركة في الدور والأموال والنساء

بل هذا ظهر قبل الإسلام على يد مزدك الجوسي وفرض على الناس يومئذ حتى قتل في ثورة كما هو معلوم

٤٧ — فإن جميع أولادهم أولاد زنا وهم ينسبون إلى الدولة ...

ومثلهم أولاد نكاح المتعة عند الشيعة وهم كثر

٤٨ — من وراءهم وهو روسيا كما هو ظاهر

لا ليس ظاهرا ولا واقعا، وموالاته العرب وأمريكا والغرب ومعاهدة هؤلاء لهم لمصالحهم ونهب ثرواتهم ولا سيما النفط الذي هو عصب الحياة اليوم، والعرب أهون من أن تعتمد عليهم أمريكا لحرب روسيا

٤٩ — وبواد الخلف بين روسيا والغربيين آيلة إلى هذا وإلى ما بعده والله أعلم

نعم، لقد تم الآن بعض هذا وسقطت الشيوعية وانقرط سلك الاتحاد السوفياتي وضربت أمريكا وحلفاؤها العراق في حرب الخليج، وأبدوا انخيازهم السافر لليهود، وبقيت الحدة غامضة والله أعلم، وسقوط روسيا لم يكن على يد الغربيين وإنما كان على يد زعماء روسيا الذين وافقوا كربتشف على التغيير فغيروا النظام الشيوعي جملة وتفصيلا.

٥٠ — وإليها آلت الخلافة الإسلامية

هذا تصريح من المؤلف باعتباره سلطنة آل عثمان العجم خلافة إسلامية مع عدم توفر الشروط الضرورية فيها

٥١ — ووصفها بأن جانبها منها في البر وجانبها منها في البحر

اليوم لم تبق القسطنطينية وحدها دار كفر، بل العواصم والمدن المنسوبة للإسلام ليس فيها منه إلا المساجد كما هو الواقع في تركيا

٥٢ — روى أحمد وأبو داود من حديث معاذ ... وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح

القسطنطينية خروج الدجال

سبق في حديث الترمذي آنفاً أن فتح القسطنطينية مع قيام الساعة بخلاف ما هنا

٥٣ — والمدينة المنورة في طريق الخراب لمحاربة القرنين لها

يعني الوهابيين عند المؤلف وقد سبق الاسم من يوسف النبهاني

٥٤ — وسعيهم في القضاء عليها، بعدم التفاتهم إليها وإلى إصلاحها، مع إهمالهم لأهلها،

ومعاكستهم لمن يريد الإقامة بها، وصرْفهم النظر عن سكانها ، وعدم مساعدتهم ومد يد العون

إليهم لتخرب ولا يبقى بها ساكن، ولا مجاور لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم، بغضا منهم في

جنابه الشريف، واعتقاداً منهم — قبحهم الله — أن زيارته ومجاورته وتعظيمه بدعة وضلال، فهم

يسعون لذلك في خرابها حتى ينصرف الناس عن المجاورة والزيارة وخرابها كما ترى من أشراط

الساعة

هذا الهذيان أوحى به إلى المؤلف هو، وشدة بغضه للوهابية الذين يسميهم القرنين نسبة إلى قرن

الشیطان الذي سيطر في نجد، ونجد هذه المراد بها العراق كما صرحت به الرواية الأخرى

الصحيحة، وكل ذنبهم عند المؤلف ومن على شاكلته من المتصوفة الخرافيين المبتدعين أنهم طهروا

الحرمين الشريفين من مظاهر الشرك والغلو والفرقة وزوايا الصوفية ، والواقع خلاف ما يهرف به

المؤلف هنا، فإن المدينة كمكة آخذة في الاتساع والعمران وكثرة السكان والزائرين، ونبوءة

الحديث إن صح ستظهر مستقبلاً والله أعلم.

٥٥ — فالقوم الخلقه أقيمتهم هم العصريون المتفرنجون ...

بل هم الخوارج والأحاديث الواردة فيهم فيها وصفهم بالتحليق والتسييد كما مر،

ويأتي، وأمرؤهم كثر وأفعالهم مشروحة في التاريخ ، أما العصريون فليسوا كلهم كما قال المؤلف.

٥٦ — فقال تعالى : (وضربت عليهم الذلة أينما تقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس)، فالحبل

هو العهد والسبب، والناس هم الإنجليز والأمريكان

سبق المؤلف إلى هذا أخوه الشيخ الزمزمي في رسالة ألفها قديماً سماها (كشاف الأخدان، عما في

القرآن من أمور وقعت في هذا الزمان) وهي عندي ، وبالخزانة العامة ، وقد سطا المؤلف على

معظم ما فيها.

٥٧ — إخباره صلى الله عليه وسلم بقتال المصريين والسوريين لليهود، مما يشير أيضاً إلى الاتحاد

الذي حصل بينهم قريباً

تبخر هذا الاتحاد وذهب أدراج الرياح وليت المؤلف انتظر قليلا حتى لا يتورط في فضيحة الكذب والنفاق الذي انطوى عليه هذا الفصل

٥٨ — قلنا يا رسول الله وأين هم؟ قال : بأكناف بيت المقدس

ربما كان في هذا الحديث إشارة إلى منظمة حماس المسلمة التي يقتل أفرادها بالحجارة ونحوها منذ سنين ولا يقبلون من اليهود مفاوضة، وقد تعرضوا أخيرا لنقمة الفلسطينيين المائلين إلى الصلح مع اليهود وقبول الاستقلال الذاتي في الضفة

٥٩ — وحصل للمصريين الظهور والنصر الحق

لا أدري ما يعني المؤلف بمذيانه هذا والواقع خلاف ما يقول

٦٠ — وأخبر صلى الله عليه وسلم بأن حربهم مع اليهود سيكون بنهر الأردن بشرقيه فموضع القتال هو شرق الأردن الذي قد ينضم إن شاء الله إلى الاتحاد العربي ...

لم يشأ الله هذا ولا شاء دوام اتحاد مصر وسورية ولن يتم بين دولتين عربيتين لأنهم أي قادتكم جهلة خونة نفعيون، والمؤلف يعرف هذا جيدا، ولكنه يناق المصريين والسوريين لأنهم أكرموا الخ.

٦١ — ولم ينتصر عليهم أيضا وإنما النصر واقع لمصر وسوريا

بعد وفاة المؤلف جر جمال عبد الناصر الذي سماه المؤلف في الطبعة الأولى من هذا الكتاب وطبق عليه الحديث الأول (لا تزال طائفة من أمتي) الخ، العرب والمسلمين إلى كارثة لم يقع مثلها فضرب اليهود مصر وسوريا ضربة قاضية واحتلوا الضفة وصحراء سيناء، والقدس وهضبة الجولان، وغيرها من أراضي العرب والمسلمين ، ومنذ ذلك الوقت والعرب في ذل وخزي لا مثيل له وهم يعملون جاهدين للحصول على بعض الحق ولو بالسماح لهم بإمامة دولة صورية فلسطينية، فأين تنبؤ المؤلف هنا

٦٢ — على أن الأمة المصرية هي التي ستفوز بقتاله وقاتل جنده اليهود لعنهم الله

كيف يؤكد المؤلف هذا ومصر هي أول دولة عربية اعترفت باليهود وفتحت سفارتهم بالقاهرة، واحتفلت معهم بقيام دولتهم ، فليت المؤلف اتقى الله تعالى وأمسك عن شرح مراد الله ورسوله على هواه وأذكر هنا أنه كتب إلي رسالة هي عندي بخطه بعد قيام ثورة مصر يقول فيها: إن من الحق عندي أن الثورة قامت بمصر للقضاء على الإسلام مرة واحدة وتراه هنا يقول هذا !؟

٦٣ — واستولى على جميع ما كان بيد تركيا التي هي أشأم

وقبلها كانت دولة بني أمية أشأم دولة على الإسلام شؤما على الإسلام وأهله في نظر المؤلف، الذي سبق أن مدح الدولة العثمانية ووصفها بالدفاع عن الإسلام.

٦٤ — وأعجب من هذا أن جماعة من شباب المغرب وفي جهة خاصة منه

تطوان ، والحزب هو حزب الغصلاح الوطني ، وقد حل هذا الحزب ، وانتهى ، كما اختفى طربوشه، وعجيب أن يعتمد المؤلف هذه الأحاديث الباطلة للإخبار بهذه الأمور التافهة جدا .

٦٥ — ثم خرج الإسبان لعنهم الله فحرف الحال نوعا، وإن كان لا يزال موجودا أكثره

نبوءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تكون وتتحقق بحزب وطني تافه صغير في بلد صغير كتطوان لبس أصحابه وهم قلة طرابيش ثم تركت بعد قليل لسلطة إسبانيا، وظهور الزنا عند احتلال الجيش بلدا معروفا متوقعا دائما

٦٦ — ثم بعدها في عصرنا نرى الأفخاذ بادية حتى من النساء الأوروبيات الكافرات

بل والمسلمات

٦٧ — فذكرها وذكر منها قص اللحية

القص موجود من زمان والمؤلف بوب على الخلق

٦٨ — فإنه استوى الجميع في لباسها سواء المتعمم والمتفرنج والمتعربة والمتفرنجة

حتى المؤلف وإخوته، ومسألة اللباس لا تضيق هكذا ، فإن الأمر فيها بين ستر العورة والزينة كما أفاده قوله تعالى (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لبسا يوارى سواتكم وريشا ولباس التقوى) الخ. ولكل قوم عادات في لباسهم ولباس الإفرنج يتشابه مع أشكال شرقية أخرى وجلابة المغاربة أصلها من إسبانيا ومن لباس الرهبان والأحذية الأوروبية جيدة قوية نافعة، ولا سيما في الشتاء بخلاف الأحذية التقليدية المغربية

٦٩ — روى الطبراني من حديث ابن عباس:... وخصفوا نعالم

من الشمائل أنه عليه السلام كان يخصف نعله

٧٠ — فأعطاء المال على الكذب صريح ...

بل هو أظهر في الرشى بدليل ذكره مع سفك الدم بغير حق

٧١ — فما ذكر في هذا الحديث هو وصف الممثلات والممثلين

بل هو وصف عام

٧٢ — فاختلاف الألسن المذكور في الحديث الأول إنما المراد به اختلاف ألسن العرب...

الله أعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وآله وسلم به إذا صح الحديث ، وما أراه يصح، ثم إن تعلم اللغات الأجنبية مفيد ويعين في بعض المجالات ، فلا معنى للتنفير منه بهذا الأسلوب ، وظهور القلم

حسب تفسير المؤلف سابقا ينافي انعدام الكاتب في الحى العظيم، والحديث لا يتكلم عن الكاتب بالعربية فقط.

٧٣ — كما هو مفصل في كتاب (الغارة على العالم الإسلامي) وكتاب (المستشرقون) كتاب المستشرقون كبير في ٣ مجلدات لمؤلفه نجيب العقيلي وهو نصراني لبناني وهناك كتب أخرى أحسن منهما.

٧٤ — فكل شيطان منهم أضر على الإسلام من ألف كافر هذا صحيح في الجملة، ومحاضر التفرنج كثيرة، وليست المدارس العصرية هي السبب الوحيد في القضاء على الدين كما زعم المؤلف، فإن الأسباب كثيرة، نعم المدارس العصرية ذات البرامج المستوردة وما ينشأ عنها من التفرنج من أخطر الأسباب في ذلك، ومن أخطر الأسباب كذلك ما ينازع فيه المؤلف ولا يسلمه لا، ه متلبس به وداع إليه بغلو وحرارة، ألا وهو الطرق الصوفية وعقائدها وتعاليمها وطقوسها وزواياها ، ولذلك عني بما الاستعمار عناية كبرى وشجع بناء الزوايا واشتغل المستشرقون بدراسة التصوف ونشر كتبه ، ولا سيما التصوف الفلسفي الوثني الذي يعتبره المؤلف التصوف الحقيقي والصحيح، ويدافع عن أصحابه باستماتة ويعادي من أجله السلفيين كما هو معلوم، وسلف المؤلف في قضية المدارس هو يوسف النبهاني فله رسالة في ذلك مطبوعة.

٧٥ — كما فعل أتاتورك لعنه الله

مصطفى كمال

٧٦ — ليس كذلك، بل مراد سلمان رضي الله عنه أو مراد الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

لا بل هو كذلك، والتكلف والتعسف هو في صنيع المؤلف ، والآية في آيات غيرها كثيرة تتحدث عن المنافقين ، والأوصاف منطبقة عليهم تماما، ولا سيما قولهم للمؤمنين : إنا معكم فهذا لا يعرف في العصرين

٧٧ — بل ولا ذكرها مطلقا

هذه مجازفة وإلا فما معنى قوله تعالى عن إبراهيم أو شعيب إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وغيرها وأثر سلمان ينظر في سنده أولا فإذا صح كان معناه ما قال ابن جرير، ثم هذا الفهم في هذه الآية سرقة المؤلف من سلفه يوسف النبهاني في شرح رائية الصغرى

٧٨ — فإنه لم ينقل عنهم أنهم كانوا يقولون إنهم مصلحون

وليست الكلمة مقصودة بالذات وإنما معناها

٧٩ — الثالث أنه لم ينقل عن المنافقين أنهم كانوا يفسدون في الأرض

هذا دفع بالصدر للقرآن وأي فساد في الأرض أعظم من النفاق

٨٠ — فأقسم بالله تعالى أن الله تعالى ما أراد بالآيات الكريمات إلا هؤلاء المارقين.

هذه قاصمة الظهر، ومصيبة الدهر أن يحلف هذا الرجل على الله تعالى أنه ما أراد بكلامه إلا هؤلاء، يبحانك هذا بهتان عظيم، ومن يتأمل كلام هذا الرجل هنا ودفاعه عن النفاق والمنافقين يتحير كيف يجمع بينه وبين العشرات من الآيات النازلة في النفاق والمنافقين وفضائحهم، وقد أفرد العلماء ما ورد فيهم في القرآن والحديث بالتأليف فكيف يأتي في آخر الزمان من يهون من شأنهم ويخفف من مخاطرهم، ولأمر ما توعدهم الله بالدرك الأسفل من النار، ولن تجد لهم نصيراً، وقد استنكر الشيخ ناصر الألباني هذا الكلام من المؤلف جداً، وسألني عنه بمزله بالمدينة المنورة عام ١٣٨٢ عن هذا الصنيع فقلت: إنه كتب ذلك بمصر قاصداً التشهير بحزب الاستقلال الذي كان ضد الحكومة المصرية يومئذ، فقال الألباني: كيف يحلف على مراد الله تعالى تقرباً لأولئك، فلم أجد ما أقول.

٨١ — وأهم قاموا بدعوة إصلاحية وأهم المصلحون كما هو معروف عنهم مشهور من حالهم بل الواقع أن العصرين المتفرجين فئة متميزة لا علاقة لها بمن يدعي الإصلاح ويزعم أنه مصلح، فإن هؤلاء فئة أخرى تظاهرت بالاجتهاد في الدين ومحاربة التقليد والتصوف وبالغت في ذلك مع تبنيها للمنهج الغربي في إحياء الوطنية والقومية والدعوة إلى ذلك على تفاوت بينهم في ذلك، وفي هؤلاء خير وشر، وليسوا كالأولين ممن أفسدهم التفرنج والعصرية حتى ارتقوا في أحضان الشيوعية والماسونية الخ، والمؤلف يخلط بين الفريقين فافهم.

٨٢ — وكذلك كان عبد القادر المغربي يحضر مسند أحمد على شيخنا الإمام ابن جعفر...

لعل عبد القادر المغربي كان يريد الاطلاع على مصائب المتصوفة وفضائحهم التي جمع لباها الكتاني في كتابه العلم النبوي الذي سلخ فيه أفكار ابن العربي في الفتوحات، ولو كان المؤلف منفكاً من ربة التصوف واعتقاد وحدة الوجود لعلم أن شيخه وكتابه أضر على الإسلام والمسلمين من أمثال المغربي الذي ترك بعده كتباً نافلة كالتفسير والأخلاق والواجبات والبينات وأبحاثه المانعة في اللغة الخ

٨٣ — السابع أن الله تعالى قال: ويمدهم في طغيانهم يعمهون، أي يزيدهم فيه

ولم يقل تعالى: إلى يوم الدين

٨٤ — فمعنى الآية أنهم دفعوا الهدية وأخذوا بدلها الكفر والضلالة وذلك لا يتصور

لا بل يتصور، والهدى متيسر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرهم والوحي يتزل والآيات تتراء، ومع ذلك فقد استحبوا العمى على الهدى، وهذا ظاهر، ثم تجلى هذا في الشيعة ومن أركان دينهم التقية وهي نفاق، والخوارج والجهمية وهذه أصول النحل المبتدعة

٨٥ — واعتقادهم حقيقة القرآن ظاهرا وإيمانا سطحيا

وقد عمي المؤلف عن المذاهب المستوردة كالشيوعية وبنيتها الاشتراكية والوجودية ونحوها مما غزا العالم الإسلامي ودخل فيه الناس أفواجا مصداقا للحديث الشريف.

٨٦ — والمنافقون لم يدخلوا فيه يوما ما فتعين أن هؤلاء هم المراد في الآيات الكريمة

وبعد . فهذا كله لا يثبت على النقد ودراسة آيات المنافقين لا بد فيها من الرجوع إلى أسباب النزول وتفسير السلف الصالح، وهذا كله مخالف لمزاعم الخلف على مراد الله تعالى عن زعمه علوا كبيرا، ثم إن شيخ المؤلف وسلفه الذي جراه على هذا التفسير والزعم هو عدوه وخصمه يوسف النبهاني الصوفي الخرافي المشهور فإنه يحدث عن هذه الآية في كثير من كتبه الله على العالمين وشواهد الحق وغيرها وزعم أنها منطبقة على العصرين كما تقدم.

٨٧ — أي علامتهم التحليق ...

والحديث وما في معناه ورد في الخوارج وليس في العصرين كما يزعم المؤلف بدليل يقرأون القرآن، والمراد بالتحليق حلق شعر الرأس وقد قيل قديما : حلق الرأس بالموسى من فعل الجوس

٨٨ — ولما طلع قرن الشيطان بنجد ...

المراد به عند المؤلف وشيخه النبهاني قبله هو إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وهو وايم الله بالنسبة للمؤلف وقبيله كالملائكة بالنسبة للشياطين

٨٩ — ويؤيد الحديث الآخر وهو محلقة أفقيتهم ...

المؤلف يعرف أن القلندرية من الصوفية يخلقون لحاهم وهو شعارهم

٩٠ — لأقتلنهم قتل عاد

هذا في الخوارج جزما أما ما وقع في المغرب من الفدائيين فهو فعل حزبي سياسي اقتضته الظروف حينئذ

٩١ — فمهم من يقتلونه لأنهم حرموا الاشتغال في الأسبوع الفلاني ...

المؤلف يعلم أن الفدائيين قتلوا كثيرا من المعمرين وعملائهم

٩٢ — وصاحب الدكان ينظر فرحا مسرورا وآمنا من إذابتهم ...

هذه مبالغات من المؤلف والواقع أنهم أعلنوا كتابة الإضراب يوم كذا فوقع أن بعض الناس تحداهم ففتح دكانه فاغتالوه كالسيد بوغابة وهو من مريدي المؤلف بمدينة سلا.

٩٣- ولكن حيث إنه وسيلة إلى الكفر، ودعاية إلى التفرنج ومفارقة عوائد الإسلام والقومية العربية والوطنية

لعل المؤلف بقول بالقومية العربية والوطنية وهو أمر مخالف لما يقول هنا

٩٤- لأنهم قتلوا خطيبا بفاس

عم ابن سودة خطيب جامع الرصيف

٩٥- وهددوا جماعة بالقتل لأجل ذكر الله تعالى والصلاة على النبي ...

لم يذكر المؤلف السبب في هذا، وهو أن أئمة المساجد كانوا يذكرون السلطان المزيف محمد بن عرفة في خطبهم ومنهم أخو المؤلف الذي خطب في زاويتهم بطنجة باسم محمد بن عرفة والعجب أنهم لم يكونوا يذكرون السلطان محمد بن يوسف باسمه لأنه بدعة إلا محمد بن عرفة، ثم إنهم بايعوا ابن عرفة كلهم وجزتهم الإدارة الفرنسية فعينت عبد الحى منهم مديرا للمعهد الديني بدلا من عبد الله كنون الذي هرب إلى تطوان لامتناعه من بيعه ابن عرفة

٩٦- وخطب أيضا فاسق مارق بالمغرب وهو من كبارهم ...

قيل بأنه محمد بن العربي العلوي

٩٧- فضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم على سائر النساء

ليست هذه عقيدة المؤلف، وله فيها غرائب، وهو يعتقد أن فاطمة أفضل من الرجال والنساء ومن

الجميع

٩٨- لما كان الخديوي أرسل الملحد الأعمى

طه حسين

٩٩- وكان بعض العلماء حاضرا فصاح في وجهه

الشيخ محمد شاكر

١٠٠- من المنافقين المداهنين

نسي المؤلف فعله في هذا الكتاب، زعم أن جمال عبد الناصر ممن أخبر بهم النبي، وأنه من الطائفة المنصورة، وأنه سينصر الإسلام مع ملك الأردن، وقد حذف الأسماء في هذه الطبعة وهو يعلم أن

هؤلاء لا دين لهم (٨٤)